

## في ظل تصعيد للعنف حصد 58 قتيلاً غالبيتهم من المتطوعين وأسقط عشرات الجرحى

# المالكي يدعو إلى تعديل وزاري «شامل» وفق «ضوابط تناسب المرحلة»

■ بغداد، واشنطن - أف ب، رويترز

□ دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى تعديل وزاري «شامل»، في رد على ما يبدو على فشل حكومته في كبح جماح العنف الطائفي ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية. وفي ظل تصعيد ملحوظ في أعمال العنف التي حصدت أمس 55 قتيلاً وعشرات الجرحى.

ودعا المالكي إلى إجراء تعديل وزاري «شامل» في حكومته ضمن «ضوابط وقياسات تتناسب والمرحلة» الحالية في البلاد، مطالبا «الشركاء» في العملية السياسية بـ«تحمل مسؤولية بناء الدولة».

وأفاد بيان صادر عن رئاسة الوزراء بأن «المالكي طرح دعوته هذه في جلسة مغلقة لمجلس النواب تضمنت شرحاً عن تطورات العملية السياسية والتحديات الأمنية والجهود التي تبذلها الحكومة لبسط الأمن والاستقرار». ولم يحدد أي تاريخ لإجراء هذا التعديل.

وأكد البيان أن المالكي «حمل مجلس النواب والشركاء في العملية السياسية مسؤولية بناء الدولة ومواجهة التحديات الأمنية»، داعياً «السياسيين بمختلف انتماءاتهم إلى الإسهام في التهيئة ودفع عملية المصالحة الوطنية إلى الأمام».

وانتقد المالكي، بحسب التلفزيون الرسمي، الذين «هددوا بحمل السلاح والانسحاب من الحكومة»، مشيراً إلى أن هذه الأمور «ليست بمستوى المسؤولية (...)، عليهم أن يدركوا أن المسؤولية الوطنية تقتضي علينا أن نحتفظ بالكثير من قناعتنا لصالح القناة الوطنية العامة».

وكانت جبهة التوافق، كبرى الكتل البرلمانية للعرب السنة، هدت الأربعمائة الماضي بالانسحاب من العملية السياسية في حال «عدم الاستجابة» لمطالبها وخصوصاً «إيجاد توازن في أجهزة الدولة».

وكان أمين عام الحزب الإسلامي، نائب الرئيس طارق الهاشمي (سني)، اتهم الثلاثاء الماضي في الدوحة، الحكومة بأنها «تحتكر إصدار القرارات المصرية والاستراتيجية».

وقال المالكي لرؤساء تحرير الصحف العراقية السبت الماضي إنه من خلال هذا التعديل تبعث الحكومة رسالة إلى جميع الوزراء فحواسها أن بالإمكان إبداهم إذا لم يحققوا نجاحاً في مناصبهم.

وكان مجلس النواب العراقي عقد الأحد جلسة حضرها رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية ووزير الدولة لشؤون مجلس النواب وتم تخصيصها لمناقشة التحديات الأمنية التي تواجه البلاد.

وتم تحويل الجلسة مع بداية انعقادها إلى جلسة مغلقة من قبل نائب رئيس المجلس خالد العطية الذي ترأس جلسة الأسس. وقال العطية



عراقية تنتحب أمام جثة ابنها الذي قتل في انفجار بغداد (رويترز)

محمد العسكري تعقيباً على تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، بشأن قائد إحدى فرق الجيش العراقي العشر اللواء شاكر هليل حسين الكعبي إن كل قادة فرق الجيش يعملون بشكل مهني وإن سلوكهم يخضع للمراقبة.

في المقابل، أعلنت هيئة النزاهة العامة عن قيامها بإحالة 30 قضية فساد مالي وإداري في وزارة التجارة إلى محكمة الجنايات.

في غضون ذلك، تتصاعد وتيرة أعمال العنف بحيث أعلنت مصادر أمنية مقتل 55 شخصاً غالبيتهم من المتطوعين في الشرطة وإصابة عشرات آخرين في سلسلة من التفجيرات في بغداد وأعمال عنف طالت مناطق أخرى.

إن الحكومة الحالية «تضم عددا من الوزراء غير الأكفاء بسبب الخلفية التي تم الاستناد إليها وهي التوافق السياسي بين الكتل البرلمانية في تشكيل الحكومة».

وأضاف أن الحكومة ولكي تقوم بتحسين أوضاعها فإنها مطالبة باستقدام «وزراء أكفاء». وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ إنه تم التجاوب مع دعوة المالكي وإن جميع الكتل البرلمانية المشاركة بوزراء في الحكومة كانت تريد هذا التغيير.

وفي تطور متصل، رفضت وزارة الدفاع اتهامات قادة عسكريين أميركيين بأن لواء في محافظة ديالى المضطربة يستهدف زعماء السنة ويتغاضى عن أنشطة فرق الإعدام. وقال المتحدث باسم الوزارة

الحكومة الصومالية ترفض تسوية توصل بينها رئيس البرلمان

## 13 قتيلاً إثر استيلاء الإسلاميين على بنديرادلي

■ مقديشو - أف ب، رويترز

□ استولت مجموعة إسلامية مسلحة أمس على مدينة جديدة وسط الصومال في عملية أسفرت عن مقتل 13 شخصاً على الأقل. واستولى الإسلاميون

على مدينة بنديرادلي التي كانت تخضع لزعم حرب متحالف مع الحكومة الانتقالية، في منطقة مودوغ أقصى شمال الجزء الذين سيطرونها عليه، على بعد أقل من مئة كلم من جيب بلاد بونت الذي يتمتع بشبه استقلال ذاتي وأعلن من قبل أنه سيتصدى لتقدمهم. ورفضت الحكومة الصومالية أمس الأول (السبت) اتفاقاً بشأن إجراء محادثات سلام مع

الإسلاميين إثر وساطة قام بها رئيس البرلمان شريف حسن شيخ ادن الذي لا يلقى دعماً من الحكومة الانتقالية. وتقع بنديرادلي على بعد 700 كلم شمال مقديشو. وقال المتحدث باسم الإسلاميين في منطقة مودوغ محمد محمود جمعة: «لقد سيطرنا على بنديرادلي بعد معارك عنيفة»، مضيفاً «أننا نتابع تقدمنا». وأشار بعض السكان إلى أن المعارك أسفرت عن مقتل 13 شخصاً بينهم خمسة إسلاميين وثمانية مدافعي من احتمال اعتداءات قد تبنتها صوماليون متطرفون في كينيا.



جندي تابع للمحاکم الصومالية يعتقل أحد القراصنة في سفينة شحن (رويترز)

مؤتمر شرق السودان يختمت فعاليته بمنطقة ربة

## فرنسا تسعى إلى إيجاد تسوية في دارفور

■ القاهرة، الخرطوم - أف ب، أش أ

□ يسعى وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي الذي يزور القاهرة للتوصل إلى تسوية مع الخرطوم بشأن نشر قوة دولية لحفظ السلام في إقليم دارفور. ودعا بلازي بعد محادثات أجراها مساء أمس الأول (السبت) مع نظيره أحمد أبو

الغيط، إلى نشر قوات تابعة للأمم المتحدة «تحت قيادة إفريقية».

وقال إن فرنسا «لها مصلحة في العمل على هذا الملف مع مصر والجامعة العربية» اللتين تلقى أفكارهما عادة آذاناً صاغية لدى السودان.

وأضاف «أننا نتشارك الرأي تماماً مع المصريين وتوجه بلازي إلى الخرطوم إذ استقبله الرئيس السوداني عمر البشير كما أجرى محادثات مع مسؤولين سياسيين آخرين، بينهم نظيره لام كول. وقال دبلوماسي فرنسي: «إن مواقف الطرفين باتت

## الأردن: التعديل الوزاري متوقع الأسبوع المقبل

■ عمان - أش أ

□ توقع مصدر رسمي أردني أن يجري رئيس الوزراء معروف البخيت التعديل الأول على حكومته الأسبوع المقبل بعد أن يكون قد استكمل مشاوراته في هذا الشأن، مشيراً إلى أن التعديل سيكون محدوداً للغاية.

وقال المصدر في تصريح لصحيفة «العرب اليوم» الأردنية أمس: إنه من المرجح أن يشمل التعديل خروج ثلاثة وزراء مع حل وزارتي الشؤون البرلمانية والتعليم العالي اللتين سنتفصلان عن التنمية السياسية والتربية على التوالي إضافة إلى استحداث منصب وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء يكون معنياً بالملف الإعلامي للدولة.

وفي هذا الصدد، نقلت الصحيفة عن البخيت قوله: إن التعديل المقبل لا يهدف الوزراء كأشخاص بل هو متعلق بخطوط وبرامج الحكومة المستقبلية، موضحاً أن التعديل سيكون موجهاً إلى منهجيات العمل وآليات تنفيذ الخطط والبرامج بما يساهم في إحداث تغيير ملموس على معيشة المواطنين. وأضاف أنه أنهى تقييمه العام لأداء كل الوزراء وياتت الصورة متكاملة لديه فيما يتعلق بالتعديل الوزاري واحتياجات المرحلة المقبلة، مؤكداً أن عنوان مرحلة ما بعد التعديل الوزاري ستكون بشأن التنمية الاقتصادية والإصلاحات السياسية.

وأكدت المصادر أن «انتحاريين يرتديان أحزمة ناسفة فجرانفسهما وسط تجمع للمتطوعين في الشرطة قرب مقرها في ساحة النور في حي القادسية غرب بغداد، ما أسفر عن مقتل 35 شخصاً على الأقل وإصابة ستين آخرين بجروح».

كما أعلنت مصادر في وزارة الداخلية مقتل 20 شخصاً وإصابة عدد آخر في أعمال عنف متفرقة، وأضافت أن «خمس أشخاص بينهم شرطي قتلوا وأصيب سبعة آخرون في انفجار سيارة مفخخة وعبوة ناسفة قرب ساحة الطيران في منطفة باب شرقي وسط بغداد».

وأوضحت «انفجرت السيارة أولاً مستهدفة مدنيين، ما أسفر عن مقتل أربعة وإصابة أربعة آخرين، ولدى وصول دوريات الشرطة المكان انفجرت عبوة ناسفة، ما أسفر عن مقتل شرطي وإصابة اثنين آخرين». وتابعت أن «شخصاً قتل وأصيب ستة آخرون في انفجار سيارة مفخخة في حي أم المعالف جنوب غرب بغداد».

إلى ذلك، قال مصدر في وزارة الداخلية إن «مسلحين اغتالوا معاون مدير بلدية الرشيد ماجد عبدالأمير مع سائقة أثناء تجوله في حي السيدة (جنوب بغداد)». وفي سامراء، قال مصدر في الشرطة إن «مسلحين اقتحموا مدرسة ابتدائية وسط المدينة وأطلقوا النار على المدير فويزة عيسى داخل مكتبها فأردوها من دون معرفة دوافع الجريمة».

وأعلن مصدر أممي في وقت سابق أن «سيارة مفخخة انفجرت وتبعها بعدد فائق انفجار عبوة ناسفة على طريق محمد القاسم السريع قرب نادي الجيش القديم وسط بغداد، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة عشرة آخرين بجروح».

كما قتل شخص وأصيب خمسة آخرون في انفجار سيارة مفخخة قرب احد المطاعم في حي الكرادة، بحسب وزارة الداخلية. وفي الرضوانية (جنوب بغداد)، قالت مصادر في الشرطة إن «ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب ثلاثة آخرون بانفجار عبوة ناسفة على الطريق العام استهدفت سيارة مدنية».

وفي اليوسفية (جنوب بغداد)، أكدت المصادر «مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 15 آخرين في انفجار سيارة مفخخة قرب مدرسة ابتدائية مغلقة في البلدة كما قتل ثلاثة أطفال في النجف».

من جهته، حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت الولايات المتحدة من انسحاب «مبكر» من العراق. وقال «إذا حدث انسحاب مبكر قبل إقامة حكومة صلبة تملك سلطة قوية قادرة على منع البلاد من الغرق في الحرب الأهلية فإنه سيكون على أميركا التفكير في تبعات ذلك المحتملة على الدول العربية المجاورة وحكوماتها المعتدلة».

## السعودية: بناء جدار مع العراق لم يبدأ

■ الرياض، واشنطن - يوبي بي، د ب أ

□ قال مدير عام حرس الحدود السعودي الفريق الركن طلال العقاوي إن بلاده وضعت موازنة لدراسة إنشاء جدار على الحدود السعودية - العراقية، لكنه أشار إلى أن العمل لم يبدأ على الأرض بعد. وقال الفريق العقناري لصحيفة «عكاظ» أمس بشأن العمل بالسياج الأمني بين المملكة والعراق: «لم يبدأ شيء على أرض الواقع لكن هناك موازنة للدراسات في هذا الصدد». وأوضح «أن المناقصات تأخذ وقتاً وصولاً إلى الأفضل»، لافتاً إلى أن «مديرية حرس الحدود تنتظر ترسية مشروع الكاميرات الحرارية لوضعها على حدود المملكة»، مشيراً إلى أنها «ستكون على تقنية عالية». ويشمل المشروع، الذي تبلغ قيمته 7 مليارات يورو، شراء تجهيزات معقدة للاتصالات والروية الليبية إضافة إلى 225 جهازاً رادار لرصد أي توغل بري أو بحري أو جوي.

على صعيد متصل، ذكر تقرير أمس أن الجهات الأمنية أقت القبض أخيراً على عراقيين اثنين مخالفين لأنظمة الإقامة ويعلمان في تهريب عراقيين آخرين عبر الحدود السعودية العراقية، موضحاً أن هذين العراقيين لاذا بالفرار بسيارة نقل صغيرة «بيك أب» حينما اشتبهت الشرطة بهما في إحدى مزارع قرية العلياء.

من جهة أخرى، بدأ الطلاب السعوديون يعودون للجامعات الأميركية بأعداد قياسية بعد أن ظلوا السنوات بحجمون عن الدراسة في الولايات المتحدة في أعقاب هجمات 11 سبتمبر / أيلول. فقد تضاعف عدد الطلاب السعوديين الذي جاء إلى الولايات المتحدة العام الجاري للدراسة أربع مرات بالمقارنة بالعام الماضي ليصل عددهم حالياً 11 ألف طالب يدرسون في 733 مؤسسة تعليمية.

## بوطة

### لبنان والمعجزات

□ لم تكن تنتهي «الجلسة الرابعة» من المشاورات بين زعماء التيارات المتصارعة في لبنان والتي استمرت أسبوعاً منذ بدأها من أجل التشاور بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية يشارك فيها «الثلاث المعطل»، حتى بان مدى الخلاف الدائر داخل القاعات المغلقة والذي حاول رئيس مجلس النواب نبيه بري تخفيفه طوال هذه الفترة، وكيف أن الاحتقان بلغ ذروته بحيث لم يعد هناك مجال للاتفاق، وبرز هذا الاستنتاج على السطح قصر مدة الجلسة الأخيرة وانقضاءها بسرعة من دون تحديد موعد آخر ومن دون أن يصرح بري كعادته بشيء، وإنما اكتفى بالمغادرة من الباب الخلفي لمقر التشاور مباشرة إلى مطار بيروت الدولي ومنه إلى طهران.

وما إن حل المساء حتى أصدر حزب الله وحركة أمل بياناً مشتركاً يعلنان فيه استقالة وزرائهما من حكومة رئيس الوزراء فخاد السنورة، ما يشير ضمناً إلى دعم بري هذه الخطوة والتي لطالما حاول الإمساك بالعصا من الوسط وممارسته دور «الوسيط» و«المهدئ»، فد «غضب بري» يدل على أن الأمور وصلت إلى طريق مسدودة يصعب تجاوزها، ما يقلص خيارات الحل مع قوى 14 آذار إلى ما دون الصفر.

وهذا ما يعيد إلى الواقع التهديدات التي أطلقها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله، بالنزول إلى الشارع، ووضعها في محل التنفيذ، ما يقود الساحة اللبنانية إلى مواجهة لن تقف أو تضع أوزارها إلا بانصاع تلك القوى المسيطرة على الحكومة ومجلس النواب لمطالب حزب الله وحلفائه أو سقوط الحكومة التي باتت أضعف من ذي قبل، وإن يكون مصير مجلس النواب أفضل من ذلك، إذ تشير التوقعات إلى حدوث استقالة جماعية لنواب حزب الله وأمل وحلفائهما في التيار الوطني والكتلة الشعبية، ما يعني حله وإعلان انتخابات مبكرة، وجميع ذلك سيسهم في تغيير المعادلات السياسية على المستويين الداخلي والخارجي برمتها، إلا أن تحدث معجزة تعيد القطار إلى سكوته وإن بدأ هذا مستحيل في الوقت الحالي لكن الوضع اللبناني في عموه تسير المعجزات!

أحمد شبيب  
ahmed.shabib@alwasatnews.com

## تحليل

■ واشنطن - كارين بوهان

□ عندما استضاف الرئيس الأميركي جورج بوش اثنين من كبار قياديي الحزب الديمقراطي في مكتبه البيضاوي الأسبوع الماضي في محاولة لإبرام هدنة بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري بعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس كان قد نسي فيما يبدو للحظة أن نائبه ديك تشيني كان في الغرفة نفسها أيضاً. قال بوش «يدرك ثلاثتنا أهمية التعاون معاً من أجل إنجاز الأمور» متحدثاً إلى رئيسة مجلس النواب المقبلة نانسي بيلوسي والنائب الديمقراطي ستيني هوير ومستعداً من هذا الحديث فيما يبدو تشيني الذي كان يجلس على أريكة في ركن الغرفة.

كانت تلك هفوة ولكن المحللين السياسيين اعتبروها رمزاً لتراجع نفوذ نائب الرئيس الذي كان يصور في الماضي من حين لآخر على أنه الذي يجرى الأحداث من وراء الكواليس والذي كان يملك القوة الحقيقية في إدارة بوش. وقال محللون إن تشيني يعرف عنه أنه من صقور السياسة الخارجية والذي سعى جاهداً من أجل حرب العراق وبرنامج مثل المراقبة الإلكترونية للمشتبه بهم في قضايا الإرهاب بعد هجمات 11 سبتمبر / أيلول ولكن نفوذ تشيني بدأ يتراجع قبل فترة طويلة من الانتخابات التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي والتي جعلت الديمقراطي

يسيطرون على مجلسي الكونغرس. قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة ساذرن ميثودست في دالاس كالفن جيلسون «كان نائب الرئيس يتمتع بنفوذ كبير في فترة الولاية الأولى لبوش... كان من المقدر أن يذوي نفوذه يوماً ما ولكن خطى هذا التراجع تسارعت بعد الانتخابات وهي الآن تتراجع بسرعة كبيرة للغاية». ونفت المتحدث باسم البيت الأبيض دانا بيرينو مثل تلك الأقاويل واصفة إياها بأنها تصدر عن أشخاص «ليس لديهم دراية أو اتصال بالرئيس أو نائب الرئيس». ويفخر تشيني بنفسه باعتباره من اضطلع بدور فريد يقول إنه يتيح له تقديم مشورة خالصة لبوش استناداً إلى كون تشيني ليس لديه طموح في الرئاسة بخلاف أغلب نواب الرؤساء وأنه يعاني من متاعب قلبية قد تحول دون ترشيحه لنفسه في هذا المنصب. ويقول المقربون من نائب الرئيس إن هذا يتيح له الترفع عن أي خلافات ولكن منتقدين يقولون إن هذا يجعله غير قادر على فهم قواعد اللعبة السياسية ما يمثل عبئاً على بوش في بعض الأحيان ومثال لذلك عندما أجم تشيني في بادئ الأمر عن الكشف عن ملامسات حادث صيد أطلق فيها الرصاص على صديق له على سبيل الخطأ، وبالنسبة الى عالمين بيوآن الأمور فإن الواقعة التي كانت لها دلالات أكثر محدث في مكتبه البيضاوي من تجاهل بوش لتشيني كانت قرار الرئيس بالإطاحة بوزير الدفاع دونالد رامسفيلد